ويقال معذب الكافرين في الدنيا بالقتل وفي الاخرة بالنار قوله تعالى واذان من الله ورسوله يعني اعلام من الله
ورسوله وروي عن ابي هريرة انه قال كنت مع علي بن ابي طالب حين بعثه رسول الله الى مكة ببراءة فقيل له
ما كنتم تنادون قال كنا ننادي انه لا يدخل الجنة الا مؤمن ولا يطوف بالبيت عريان احد ومن كان بينه وبين
رسول الله صلعم عهد فان اجله او امده الى اربعة اشهر فاذا مضت اربعة اشهر فان الله بريء من المشركين
ورسوله ولا يحج بعد العام مشرك ويقال بعث رسول الله صلعم ابا بكر ومعه عشر ايات وامره ان يقراها
على اهل مكة ثم بعث عليا وامره بان يقراها هو هذه الايات ويقال انما امر عليا بالقراءة لان ابا بكر كان
خفيف الصوت فاراد ان يقرا علي حتى يسمعوا جميعا فذلك قوله واذان من الله ورسوله الى الناس يوم
الحج الاكبر وروى الاعمش عن عبد الله بن سنان قال خطبنا المغيرة ابن شعبة يوم النحر فقال هذا يوم النحر
وهذا يوم الحج الاكبر وقال الحسن انما سمي الحج الاكبر لانه حج ابو بكر فاجتمع فيها المسلمون والمشركون ووافق
ايضا عيد اليهود والنصارى فكذلك سمي الحج الاكبر وروي عن علي انه قال الحج الاكبر يوم النحر وروي عن
قيس بن مخرمة ان النبي صلعم قال الحج الاكبر يوم عرفة وانما سمي يوم عرفة يوم الحج الاكبر لانه يوقف بعرفة ويقال اي ادني
الحج الاكبر هو الحج والحج الاصغر هو العمرة كما قال ابن عباس العمرة هي الحج الاصغر وقال ابن ابي اوفى يوم الحج
الاكبر يوم اهراق الدماء وحلق الشعر وهو يوم النحر ان الله بريء من المشركين ورسوله يعني ورسوله ايضا
من المشركين وقرا بعضهم ورسوله بالنصب ومعناه ان رسوله بريء من المشركين وفي قراءة شاذة ثم قال فان
تبتم يعني رجعتم من الكفر فهو خير لكم من الاقامة عليه وان توليتم يعني ابيتم الاسلام واقمتم على الكفر وعبادة
الاوثان فاعلموا انكم غير معجزي الله يعني لن تفوتوا من عذابه ثم قال وبشر الذين كفروا بعذاب اليم في الدنيا
وهو القتل وعذاب الابد في الاخرة ثم استثنى الذين لم ينقضوا العهد فقال الا الذين عاهدتم من المشركين
وهم بنو كنانة وبنو ضمرة ثم لم ينقصوكم شيئا من العهود ولم يظاهروا يقول لم يعاونوا عليكم احدا
فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم الى تمام اجلهم ان الله يحب المتقين الذين يتقون نقض العهد قوله تعالى
فاذا انسلخ الاشهر الحرم يقول اذا مضى الاشهر التي جعلتها اجلهم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
في الحل والحرم يعني المشركين الذين لا عهد لهم بعد ذلك الاجل ويقال ان هذه الاية فاقتلوا المشركين نسخت
سبعين اية في القران من الصلح والعهد والكف مثل قوله فلست عليكم بوكيل وقوله لست عليهم بمسيطر
وقوله فاعرض عنهم وقوله لكم دينكم ولي دين وما سوى ذلك من الايات التي نحو هذا صارت كلها منسوخة

بعده

٤

بعده سلاية ثم قال وخذوهم يعني اسروهم وشدوا لهم بالوثاق واحصروهم يعني ان لم يظفروا بهم فاحصروهم
في الحصار وقال الكلبي يعني واحبسوهم عن البيت الحرام ان يدخلوه وقال مقاتل واحصروهم يعني والتمسوهم
واقعدوا لهم كل مرصد يعني ارصدوا بكل طريق وقال الاخفش يعني اقعدوا لهم على كل مرصد وعلى محذوف
من الكلام ومعناه اقعدوا لهم على كل طريق ياخذون فيه فان تابوا من الشرك واقاموا الصلاة يعني واقروا
بالصلاة واتوا الزكاة يعني واقروا بالزكاة المفروضة فخلوا سبيلهم يعني اتركوهم ولا تقتلوهم ان الله غفور
رحيم يعني غفور لما كان من الذنوب في الشرك رحيم بهم بعد الاسلام فقال رجل من المشركين يا علي ان اراد
رجل منا بعد انقضاء الاجل ان ياتي محمدا ويسمع كلامه او ياتيه لحاجة تقتل فقال علي لا يقول الله تعالى وان
احد من المشركين استجارك فاجره يعني استامنك فيقال فيه تقديم ومعناه وان استجارك احد من المشركين
يعني ان طلب احد من المشركين منك الامان فقول فاجره حتى يسمع كلام الله يقول اعرض عليه القران حتى يسمع قراءتك
بكلام الله فان ابى ان يسلم فابلغه مامنه يقول فرده الى مامنه من حيث اتاك ذلك بانهم قوم لا يعلمون يعني
امرتك بذلك لانهم لا يعلمون حكم الله تعالى وفي الاية دليل ان حربيا لو دخل من دار الحرب الى دار الاسلام على وجه
الامان يكون امنا ما لم يرجع الى مامنه ثم قال على وجه التعجب كيف يكون للمشركين عهد عند الله ويقال على
وجه التوبيخ يعني لا يكون لهم عهد عند الله ولا عذر عند رسوله ثم استثنى فقال الا الذين عاهدتم
عند المسجد الحرام يعني بني كنانة وبني ضمرة وهم لم ينقضوا العهد فامر الله تعالى باتمام عهدهم ويقال هم
بنو خزاعة وبنو خزيمة وبنو مدلج فما استقاموا لكم على وفاء العهد فاستقيموا لهم بالوفاء على التمام
ان الله يحب المتقين الذين يتقون ربهم ويمتنعون عن نقض العهد قوله تعالى كيف وان يظهروا عليكم يقول
كيف لا تقاتلوهم ويقال كيف يكون لهم عهد عند الله وقد سبق الكلام ما يدل على هذا الاضمار وان يظهروا
عليكم يقول يغلبوا عليكم ويظفروا بكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة لا يحفظوا فيكم قرابة ولا عهدا وقال سعيد
بن جبير الال هو الله عز وجل وقال ابن عباس الال القرابة والذمة وقال مجاهد لا يرقبون الله ولا عهدا وعن
الضحاك قال الال القرابة والذمة العهد يرضونكم بافواههم يعني بالسنتهم مثل قول المنافقين وتابى قلوبهم يعني
وتنكر قلوبهم يقولون قولا بغير حقيقة واكثرهم فاسقون يعني عاصون ناقضون للعهد وذلك ان ابا سفيان
كان يعطي الناقة والطعام والشيء ليصد بذلك الناس عن متابعة النبي عم وقال الكلبي اشتروا بايات
الله ثمنا قليلا يقول كتموا صفة رسول الله صلعم في كتابهم بشيء من الماكلة ياخذون من السفلة

ينقض العهد [illegible]

Copyright © King Saud University